



افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق كمن
هو اعمى انما يتذكر
اولوا الالباب الذين
يوفون بعهد الله ولا
ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

من احاديث العلماء

● للعلامة محمد بن عبد الرحمن العراقي ●

وان من جملة الفوائس التي
سرعه وزاره التهذيب الوطني ولم
ياد بها الله فانون تحديد السن
بدخول الى ميدان التعليم سواء
سن سبع سنوات بالنسبة للتعليم
الابتدائي وسن الرابعة عشرة
بالنسبة للتعليم الثانوي . فالاول
حرم نيرا من الابنا ذوي الذكاء
لننادر الدين كان بالامكان ان
يكونوا وهم ابنا سبع سنوات قد
فربوا من الاحراز على الابتدائية
ورايت في الكتابات القرانية من
ان يعرف الكتاب والقراءة ويحفظ
احزابا عديدة من القرآن الكريم
في هذا السن وباليهم فتحوا
ررعات للاطفال ليسدوا هذا
الفراغ او على الاقل شجعوا
انكتاتيب القرانية ورفعوا من قدر
اصحابها لان فضلها لا ينكر . فهي
التي تعلم كثيرا من الاطفال
القراءة والكتابة قبل ان يدخلوا
للمدرسة الرسمية وحتى اثناء
ازولتهم للدراسة بها واليهما
رحدها يرجع الفضل في المحافظة
على ما بقي من رفق للقرآن بهذه
البلاد . والثاني حرم جيل من
التساب من مواصلة الدراسة
الانوية بدعوى فسح المجال
للاداء الذين لا يجنون مقعدا
في المدرسة ولو وفروا عشرات
الآلاف من الدراهم التي تصرف
على المخيمات وغيرها من وسائل
الترفيه في هذه الفترة العصبية
التي تجازها بلادنا وبنا بها
مدارس لارضوا الله وأرضوا
المواطنين الذين تقام في دورهم
وحياتهم واهتمامهم مناهم كلما
بلغهم طرد احد ابنائهم من الدراسة

ولقد ذكرتني كلمة «ابى
حبيب» المنشورة بالعدد الخامس
من الميثاق «وهي كلمة قيمة تفيض
ايمانا وغيره على الدين والوطن»
بمحادثة كانت جرت بيني وبين
الاستاذ الكبير سيدى محمد
المختار السوسى وزير مجلس التاج
حينما كلفه صاحب الجلالة محمد
الخامس طيب الله ثراه بمقابلة
وفد من علماء القرويين نيابة عنه
كان متركبا منى ومن العلامة
الجليل الشريف سيدى محمد بن
الطيب البدروى ، والعلامة السيد

(البقية على الصفحة السادسة)

سبق تاسيس رابطة العلماء
بجهود متواصل قام به جمع
من العلماء لايقاف التيهارات
الاجنبية التي هاجمت عن قصد
او غير قصد الدين الاسلامى
ولغته العربية بهذه البلاد وتجلي
ذلك الهجوم بصفة خاصة في
المعاهد الدينية التي حذف منها
النهائى وورد الامر من وزارة
التهذيب الوطنى بعدم قبول الطلبة
في الطور الاول تمهيدا لحذفه
وكاد ان يحذف لولا معارضة العلماء
وفد اريد لتلك المعاهد ان تصبح
بين عشية وضحاها معاهد ثانوية
حديثة بكل معنى الكلمة لا تمت
الى الاسلام والعربية والتاريخ
الاسلامى الا بصلات ضعيفة لان
الاسلام والعربية في نظر جماعة
من المثقفين ثقافة اجنبية صرفة لا
يوافقان القرن العشرين . كبرت
كلمة نخرج من افواههم ان
يقولون الا كذبا .

بعض المشرفين على بعثاتنا غير مشرفين إلقاء الحبل على الغارب لشبابنا في الخارج يشوه سمعتنا

للاستاذ محمد الوزانى

المعرفة التي هي ضالة المؤمن
يلتقطها حيث وجدها ، ونظرا
لثقافتى الفرنسية التي تمكنني من
متابعة مثل هذه التدريب شاركت
فيها لانى قرات برنامج التدريب
وما يحسوى عليه . من محاضرات
علمية ، وزيارات تطبيقية وجولات
اختلاف المسلمات والادارات زيادة
في الاطلاع .

غير ان الذي غاظني كثيرا عدم
اعتناء التدرسين بكل ما يروج ،
واستهانهم ببسط المسبدي
الدينية والقومية . واذكر على
سبيل المثال حادثين وهما يعطيان
صورة عن سلوك بعض الافراد
وكيف يستغلون الفرص التي اتحت
اهم للاستفادة والتوجيه لصالح
النفس الذين هم مسؤولون عنه
يربونه ويوجهونه ، ويلقونونه التربية
والاخلاق .

البقية ص. 7

تدريان لمديرى المدارس المغربية
في فرنسا بواسطة البعثة
الثقافية الفرنسية .
وبكامل الاسف ان اساتذة
القرويين والتعليم الاصلى بصفة
عامة ، والمتعلمين لمسؤولياتهم
الادارية لا يشاركون في مثل هذه
المهرجانات من بعيد او قريب . هذه
المهرجانات والاتصالات التي
تعتنى بالمسائل التربوية
والنفسية والثقافية والادارية .
وبالجملة ربط الاتصال بين
العائلة المعلمة ، وبحث ما تجدد
من طرق ، والاطلاع على النتائج
التي توصل اليها العاملون وما
انتهى اليه الباحثون ؛ وذلك
لنهوض بمستوى التعليم والتربية
للدان هما اساس رقى الامم ،
وعنوان نهضتها ، وهما المالكان
ازمام فتوة الشباب وقلبه الطاهر .
وارغبة منى في تمييز
معلوماتي العامة ، وجبا في النقاط

للاستاذ ادريس الكتاني

لتعليمنا في عهد حمايتها كانت
ترتكز على الاهداف التالية :

- 1 - تقليل عدد المتعلمين ،
وحصرهم في الطبقات التي
تحتاج الحماية لاستخدامهم معها
- 2 - ازدواجية لغة التعليم مع
تضييق الخناق على اللغة العربية
- 3 - احتكار تلقين العلوم
الطبيعية والرياضية والاجتماعية
بالفرنسية

ومن الواضح ان الهدفين الثاني
والثالث يضمنان اخراج اجيال
مغربية بفرنسة اللغة والتفكير
والضمير . وقد نجحت هذه
السياسة نجاحا باهرا في تحقيق
اهدافها - لم تنجح في تحقيق

تعلن الاحصاءات والتصريحات
الرسمية بان عدد تلاميذ المدارس
المغربية : بينه اعلان استعمال
المغرب . ان في 1 نوفمبر 1955 لم
يكن يتجاوز 400.000 تلميذ . وفي
1 نوفمبر 1962 ارتفع هذا العدد الى
1.400.000 تلميذ . ومعنى هذا ان
المغرب المستقل استطاع ان يفتح
لرص المعلم امام 1.200.000 تلميذ
حارس سبع سنوات ، وهو الشيء
الذي لم يرد الحماية ان تحقق
سليمه الا بعد 44 سنة من عهدها
المعلم . هذه هي الحقيقة الاولى ،
وسمى هو في الواقع ما استطاع ان
يعمله المغرب المستقل في ميدان
راحة هو ميدان «تعميم التعليم» .
وفي اكتوبر 1955 كان معدل
حصول المواد التي تلقن بالعربية
في التعليم الابتدائى راحوى
هو نيريا الثلث ، بينما تلقنا
المواد الاخرى تلقن بالفرنسية
التي كانت تحتكر جميع المواد
الاجتماعية والطبيعية والرياضية ،
وفي اكتوبر 1962 لم يتغير معدل
توزيع هذه الحصص بين اللغتين
بالنسبة للتعليمين المذكورين الا
بشلا جدا . وفي المواد الثانوية
نقط ، بينما ظلت الفرنسية تسيطر
على جميع المواد التي كانت
تحتلها في عهد الحماية . وهي
المواد التي تعتبر اساسية
ورئيسية في جميع الامتحانات
والمباريات . وهذه هي الحقيقة
الثانية ، ومعنى هذا ان المغرب
المستقل اذا كان قد حقق خطوات
هامية في تطبيق مبدأ «تعميم
التعليم» فانه لم يتقدم خطوة
واحدة في تطبيق مبدأ «تعريب
التعليم» اذ الخطوة البطيئة
والوحيدة التي خطاها في تعريب
مادتي الحساب والاشياء بالسنتين
الاولى والثانية الابتدائية اخذ
يتراجع عنها اليوم .

نجاح سياسة الحماية في التعليم
من هذا العرض الوجيز نرى ان
السياسة التي وضعتها فرنسا

التعريب بين العقيدة والذوق

• بقلم محمد بن محمد الزمزمي الكتاني •

اللغة عامل أساسي للتفاهم الاجتماعي، وقاعدة لاكتمال الشخصية القومية، ورابطة جنسية قوية. واللغة أداة للتفكير والتعبير. واللغة حفيظ أمين على التراث الفكري للأمة من الأجيال السالفة، ومسجل واع من حاضرها للأجيال اللاحقة. كسل هذه تعريفات اللغة وتجسيمات لميزاتها. فإذا سألتك لماذا تحب لغتك؟ فسيتخلف جوابك باختلاف مداركك وأسلوبك، وأنت لا بد واقف على هذه المعاني، أو حائم حولها ومهمسا عجزت عن استحضار الجواب الصحيح، أو خانتك العبارة الواضحة، فانك لن تجيبني بأنك لا تحب لغتك لأنك لا تستطيع أن تقول لي: اني اكره جنسي، ولا أريد لوطني أن يعز ويقوى، ولا أرغب في التفاهم مع امي وابي.

والانسان أي انسان، يستطيع أن يفكر ويعبر بلغة أخرى غير لغته، ولكنه لا يحقق التفاهم ويستطيع أن ينتسب إلى جنس آخر غير جنسه، لكنه لا يحقق الاستقرار، لأنه مكون من دم يجري في عروقه، وفي هذا الدم مسحة قريية أو بعيدة بأبيه أو جده، وفي رثته انفاس بطيئة أو متلاحقة تنسبها من هوا أرضه وموطنه... وهذا جز من كيانه الانساني - فإذا أساء الظن، وانكر الدم والموطن، فإن في داخله قلبا ينبض، وضميرا يستيقظ، وهذا الضير وهذا القلب يشد انه اليهما، فلا يرضيان له التبعية الذليلة واللاحاق المهين.

واللغة العربية بالاضافة الى كونها رابطة جنسية، فهي رابطة روحية ايضا تصلنا بمجموعة من المقدسات، والعقائد، والطقوس، تفاعلت كلها في مجتمع عربي فخور بامجاد الماضي، متفائل باسراق المستقبل، كما انها تسملت الينا عبر التاريخ الطويل المنقلب المتشعب محفوظ الكيان متينة البناء، دقيقة القواعد، تتحفنا بنتائج الفكر الجاهلي فنفهمه ونتذوقه ولا نجد فيه اختلافًا عن اصول اللغة التي

نتكلم بها اليوم. فمن الذي صان هذا التراث رغم مآثر الفتن عليه؟ انه العربي نفسه الذي لم يتنازل عن ذوبان مقوماته الجنسية في جنس آخر كيفما كانت المغريات والمؤثرات. العربي الذي يتطرق في الدفاع - لا عن عربيته - ولكن عن حركته التي اختارها المكلمة، فتقوم القيامة بين اهل البصرة واهل الكوفة، ويتدخل خليفة المسلمين لحسم النزاع. العربي القديم يدافع عن عربيته فيصنع في الدفاع عنها ما صنع، والفرنسي يعز بلغته فيقول في غرور وكبرياء: الفرنسية... او البكم، والانجليزي يفتخر بلغته فيقول: لو خيرت انجلترا بين جميع مستعمراتها (الدائرة طبعاً) وبين انتاج شكسبير، لفضلت ان تتنازل عن هذه المستعمرات. فما ذنب العربية عند العربي الجديد؟ لما ذا تبذل لغته وتهان حتى يصبح التفوق فيها والتأخر في العربية موجبا للمسقوط في احدى كلياتنا؟ لماذا يتقلص ظلها في ادارتنا حتي يبحث الموظف المتعرب عن نفسه فلا يجدها، او يلقي في ركن منسي فلا يسأل الا في صحيح آية من القرآن، ولا يستفتي الا من بعض الموظفين، في شؤونهم الدينية لما ذا تستحوذ الفرنسية على مظاهر حياتنا العامة والخاصة، فتقسم المجتمع الواحد الى طبقات وطوائف، نتيجة لاختيارها لغة للتعليم، والادارة والاحاديث المفضلة، وبقا العربية مغمورة مع أهلها وميتة في سنتهم وأقلامهم، مسببة لهم الشعور بالكبت والاهمال، ثم الحقد والقطيعة والانفصال. ما ذنب هذه العربية عند اهلها؟ الان العرب اصيبوا في العصور المتأخرة بتحالف النكبات عليهم فانكمشوا على انفسهم في رقع ضيقة، ولم يطمحوا للغزو والاستيلاء، فانكمشت معهم لغتهم ولم تنتشر مثلما انتشرت غيرها من لغات الاستعمار؟ ام لان العربية لا نواكب نهضة التصنيع

ولا نفني بالتعبير عن حاجيات انسان القرن العشرين ام لان العربية لغة صعبة التداول يحار الفكر في الدوران حول كلماتها وتراكيبها ومعانيها كلما تبدلت حركة الاعراب بتجدد العوامل من الاسماء والحروف والافعال وشبه الافعال. ام لان العربية ما تزال بكرا كما خلفها الاقدمون فلم يحدث فيها تعديل ولا توليد ولا اختراع؟ ام لانها ليست لغة ذوقية لان النطق بها لا ينسجم مع الحال الصوتية والنوطة الموسيقية؟ كل هذه تهم وعلل تتزاحم على العربية وهي تهم من صنع اجنبي املتها على صانعيها رغبة التحطيم، تحطيم الاسلام عن طريق تحطيم لغة الاسلام وقد افنا ان نسمع عنهم منذ بداية الحروب الصليبية هذه الارجيف الى الان الا انها تتجدد بحسب الزمان والمكان والحال مثلما تتجدد وسائل التدمير والتخريب وقد تلقننا عنهم - للأسف - بعض دعاة التجديد من اهالي العربية الجانحين وحفظوها عن ظهر قلب.

وانا اعلم ان الرد على هذه الارجيف لن يغير من واقع الامر شيئاً، لان المعركة بين خصوم العربية وانصارها ليست معركة حجج وآراء، توضع في الميزان لترجح كفة اولئك او هؤلاء، ولكنها معركة عقيدة ومع ذلك فان شعوري باضطهاد العربية وايماني بكفائتها وغيرتي على مصيرها ومصير ابنائها يفرض علي ان اضيف مرافعة اخرى الى ملف الدفاع عن ذاتية العربية وعن ضرورة فرضها لهذه الذاتية. ويؤسفني ان لا يكون الخصم صينيا او روسيا ولكنه خصم عربي من ابنا هذه اللغة يتهمه ويحاكمها ويتبرأ من امومتها وحنانها ويطالب باعدامها وذبها انها رفضت ان تخرج من بيتها للأوي ابنها العاق هاته الفتاة الثائرة اللعوب التي استوردها من شوارع باريز.

(يتبع)

كلمة لا بد منها

قبل أي احقا ان الرجوع الى الجلالة البيضاء، أصدق مظهر لاختلاط السلط في هذه البلاد فاجبت وأي مناسبة بين اللباس والحكم والكمهم قوم ثقفوا على ايدي الفرنسيين واشتد اعجابهم بثقافة الفرنسيين واخلاق الفرنسيين وعادات الفرنسيين وافكار الفرنسيين الى درجة اصبحوا يعتقدون معها انه لا رقى الا رقى الفرنسيين ولا مدنية الا مدنية الفرنسيين ويا امهم قاواها كلمة صريحة نحن فرنسيون لو جرءوا على قولها لأراحوا واستراحوا ولكنهم بقوا مذبحذين لا أي هؤلاء ولا الى هؤلاء طالما سمعناهم يتحدثون وقرانا اهم كثيرا من الكلمات التي يتحكمون فيها على تعاليم الاسلام ومقومات اسبلاد الروحية مع انهم يدعون التطرف في الوطنية واياك ان تعتقد ايها القاري الكريم انها الوطنية الاسلامية لا والف لا ورب الضعبة وانما هي وطنية مستنقاة من تيمو وستالين للذين افنيا عشرات الملايين من المسلمين بحجة اقامة نظام اشتراكي او شيوعي ونحن ننصحهم بأن بلادنا لا يمكن بحال ان يغم فيها نظام من هذا النوع لانها والحمد لله غنية بنظامها السماوي الذي وضه رب الارباب ومذل لرقاب ومن في قدرته ان يذهب بهم ويأني بخلق جديد.

لقد كنتم يا قوم تحاربون الفرنسيين بحجة الدفاع عن

دار المغرب للنشر والتوزيع
والاعلان
DISPRESS
لكافة الاستعلامات اتصلوا
بمديرها
الطيب الشويخ
تليفون : 3038 - 1146
ص. ب. 400 - تطوان

الوطن وهل الوطن هو التراب فقط، او ليس الدين اكبر مقومات الوطن او ليس العلم الذي دعا اليه القرآن والسنة من ابرز مقومات لوطن او ليست المنسوجات لوطنية من مقومات الوطن ان الجلالة البيضاء تقيم أود آلاف من المواطنين المغاربة الذين تدعون الدفاع عنهم وتدعونهم الى الاضراب في حل مناسبة سنحت لكم فلماذا لم تباركوا اليوم هاته الخطوة المباركة التي خطاها وزير العدل باليتضم - كنتم حتى لا تفضحوا انفسكم امام اولئك اعمال المساكين لقد دعوتهم الى ترسم خطى معظم الهيئات القضائية العالية في زيارتها ومظهرها كانها هيئات مقدسة لا تفعل الا ما ياذن به الله مع انها هيئات بشرية تخطي وتصيب ونحن اغنيا عنهم، بديننا وعروبتنا وثقافتنا اصالحة وما ظنكم بدين يقول: يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ويقول: ولا بجرمنكم شئنا قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى، اتركوا عنكم المظهر فليست العدالة في المظهر وانما العدالة في الحكم بما انزل الله فلم يكن عدل عمر بن الخطاب متوقفا على بذلة تشترها الدولة من مال الحداد والنجار والكناس اتهدبها الى القاضي وان كان ولا بد من لباس خاص فليكن من صنع يد مغربية. ولنطلب منه ان يشتريه من جيبه لنبرهن بذلك على وطنيتنا واخلصنا وصدق الله فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

(ذو الفقار)

الربا من الكبائر مهما اختلفت العناوين

- 5 -

بقلم الاستاذ: احمد الخريصي

أما فتوى الامام محمد عبده انسى اسرار الاستاذ : «الغزالي حرب ...» الى انها مسجلة بمجلد السادس من مجلة «المنار» زائى استغنى بنقل نص التفسير من نصها لبيان أسلوبيهما فإن من المخرجهما واحدا، وهو الاستاذ الشيخ رشيد رضا .

احتجاج بها خير ناك لكونها ليست على أسلوب الفتوى التى هى الاحكام بحكم شرعى على وجهه . ويرجع صندوق عن التصحيح الى استخراج النسخ الشرعية عن طريق المصنف الادب .

رأى سى مجرد حذاه حديث عادى على بهه التساؤل وابحث عن محتاج النارة على أى صورة يمن تحريجه، فلم يصنع جرما بالتحكم اصارا، وهذا ما جرى الاستاذ الغزالي حرب .. يعرض عن نصها ويتحدث بنص التفسير وينسب بالاسارة اليها. وايا ما كان لما تمسك به قد علمت بطارده، واليك ايها القارى الكريم نص الفتوى تحت رقم الخزانه العامة بالربا عدد ذلك وحرف ص 717 - 718 انطبعة سنة 1315 هـ - 1903 م - المجلد السادس ونون : «رج سناريق التوفير فى ادارة البريد .

اشيع لى هذه الايام ان المندوب استغنى مفتى الديا المصرية فى ربا صندوق التوفير الذى انشى فى ادارة البريد فاصاحا به . والحق ان الحكومة لم تستغنى فى ذلك، اذ لا معنى للاستغنى فى سى صدر به الامر العالى ونفذ منذ سنين ولكن بعض رجال الحكومة ومنهم مدير البوسطة قالوا للمفتى فى حديث عادى : ان اكثر من ثلاثة آلاف مسلم من مودعى النقود فى صندوق التوفير لم يأخذوا الفائدة المخصوصة بذلك بمقتضى الدكرى والخدمى تدنا، فهل توجد طريقة شرعية تبيح للمسلمين اخذ ربح اموالهم من صندوق التوفير ؟ فقال : ان الربا المنصوص لا يحل بحال ، ولما كانت مصلحة البريد تستغل الاموال التى تاخذها من الناس لا انها تقترضها للحاجة فمن الممكن تطبيق استغلال هذه الاموال على قواعد شركة المضاربة ويقال : ان الحكومة كلت المفتى الكلام مرسلات نظرا لشخصية

بيان هذا التطبيق لتغير قانون صندوق التوفير وتبعه مطابقا لاحكام الشريعة رعايه مصلحة رعيته المستمين وانه سرع فى ربا بمصلحة بعض العلماء ويقال ايضا : انه لما علم الامير بذلك (المرسلة : 1) زاهر باليف بجهه من علماء الأزهر يبينوا كيفية هذا التطبيق على اوجه الشرعية حتى اذا عرّض عليه انصاره المتبع لصدور امره به يكون على يسيره من المرسوم، ويقال : ان المجتهه التى رباها الامير هى غير المجتهه التى سئل مع المفتى بالتطبيق التى صلبته الحكومة وفى سنة تزايد عنياه ببيان الحق وحينئذ ساس بهما ان الامير على حرك مع الحكومة فى ذلك تعسسى ان يزول سوء الفهم، ويرجع الى الحق اهل الوهم . زاد على موضوع الربا والمصارف نولا مبيها بوجهه بفرصة اخرى هـ . فقد بان لك ايها القارى الكريم : ان ما احتج به الاستاذ «الغزالي حرب ...» على سوء باباحة ربا البنوك وصناديق التوفير - بقوى الامام محمد عبده المنشورة بمجلة «المنار» احتجاج ساقط من حيث علمت ببيان أسلوب التفسير بنى المحللين لم يتفقا على معنى واحد يؤخذ منه رأى واحد مقرر لمحرر النصين فى انزاله حتى يصبح الاستدلال بايهما سافا .

وما قوله : فكلام الامام امام الكلام وخير معبر عن سماحة الاسلام . نعم ان الاستاذ الامام له مكانته وله احترامه فى زعامة النهضة الاسلامية، وعلى عامة المسلمين ايداء بيضاء سجلها له التاريخ بين الاجيال السالفة والصاعدة بمداد الفخر .. وكل ذلك لا يجعلنا نقلده فى قوله - لو فرضنا انه امضى رأيا فى نازلتنا - تقليدا اعمى من دون ان نتنظر فى وجوه كلامه بحسب اجتهادنا لان الكلام مع الكلام لا مع المتكلم، اما قبول المتكلم فصفة ذميمة ذمها الله فى كتابه العزيز ولا يقبلها اولوا العقول الناضجة .

(1) لم افهم هذه الكلمة ولذلك جعلت عليها علامة الاستفهام . - (الميثاق) يعنى اعنتم فرصة ذلك الامر .

ومن اجل هذا قال أبو حامد الغزالي فى كتابه المتقدم من الضلال ص 28 سلسلة الثقافة الاسلامية عدد 26 : «... وهذه عادة ضعفاء العقول يعرفون الحق بالرجال لا الرجال بالحق» والعقل يقتدى بقول امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله عنه حيث قال : «لا تعرف الحق بالرجال بل اعرف الحق تعرف اهله» والعارف العاقل يعرف الحق ثم ينظر فى نفس القول، فان كان حقا قبله سوا كان قائله مبطلا او خفا، بل ربما يحصر على اقتزاع الحق من اقاويل اهل الضلال عالما بان معدن الذهب الرغام، ثم قال فى ص 30 : «... وهذا وهم باطل وهو غالب على اكثر الخلق فهما نسيتم الكلام» وأسندته الى قائل حسن فيه اعتقادهم قبلوه، وان كان باطلا، وان اسندته الى من ساء فيه اعتقادهم ردوه وان كان حقا. فابدا يعرفون الحق بالرجال ولا يعرفون الرجال بالحق وهو غاية الضلال...»

ويكفيها فى رد هذه النقطة الثالثة ما قاله هذا العالم الجليل . وبها تم انهيار ما أسسه الاستاذ الغزالي حرب « لفتواه فى باباحة ربا البنوك وصناديق التوفير .

واما تساؤل مجلة «العربي» هل ما جرى فى البنوك وصناديق التوفير - وهو معترف به من طرف الدول الاسلامية ينطبق عليه لفظ الربا ام لا ، وكذا ما اسسته وزارة الاوقاف بالقاهرة - وهى وثيقة الصلة بالاسلام بانه «بديل ارتفاع» وهى - تمارسه فعلا ؟

فلا وجه لتخصيص وزارة الاوقاف بالقاهرة بهذا الفعل المشائن بل كل الاوقاف الاسلامية تمارسه :

والسبب فى ذلك - كما قال الاستاذ ابو الاعلى المودودى فى مجلة «دعوة الحق» العدد

الرابع السنة الخامسة - ان الميسرين لدفة الحكم فى معظم الدول الاسلامية الحاضرة يفكرون بعقلية الغرب مصطبغين بصبغة ثقافته وفى ايديهم ازمة امور الاقتصاد والسياسة المدنية فيها، ومن دواعى الاسف ان اغلبيتهم جاهلون كل الجهل بما للدين الاسلامى من من الهدى والتعاليم فى امر الحياة البشرية مفتونون بالحياة الغربية مهزومون امام الثقافة العصرية الخلافة، فهم يقودون قطار الامة الاسلامية الى جهة تخالف جهة الاسلام ولا يأتى يوم الا وهم فيه اسرع سيرا الى تلك الجهة :

وقال : ان هؤلاء السائقين المتمردين الشرسين بدأوا يقودون قطار بلادهم على خط الاتحاد والفسوق . والخلاعة والمجون غير عائبين بشي . من تذكير علماء الدين اياهم تعاليم الاسلام امحل الشاهد بتصرف. هذا هو السبب وهذه هى العلة .

ولنا مثال على ذلك : مغربنا العزيز الذى كان بالامس القريب ممتازا بطابعه الاسلامى فما كسادت تتألف اول حكومة فى عهد الاستقلال وتسلم مقاليد السلطة من الدولة الحامية وتؤسس الوزارات لكل ناحية من نواحي الاجتماع حتى اسس من بينها وزارة الاوقاف الاسلامية (2) واعطيت لها صبغة خاصة وهى انفصالها عن ميزانية الحكومة فاختصت بدخلها وميزانياتها الخاصة بها بدعوى احترام الحبس لكونها مؤسسة دينية لا ينبغى ان تتدخل فى شؤونها الحكومة ولا تتلطمها الاهوا حتى تقوم بواجبها على ما ينبغى منها ويعلم الله النوايا المطوية تحت هذه الدعوى البراقة .

وفعلا اودعت جميع اموالها فى البنوك بقدر اقتراضها بالربا (3) زيادة على انها احدثت بؤس من اموال الحبس بنميه دخلها مؤسسات للهو والترص والخلاعة بدء من ان تؤسس مصانع فى البلاد لمحاربة البطالة ودور للسكنى تحارب بها من التصدير ويكون دخلها حينئذ طيبا، ولا اقول : نان ينبغى لها ان تنشئ صناديق خيرية فى جميع نواحي ابادها تعرض بها بلون سببه ربوية المحتاج من الفلاح الصغير، والصانع والتاجر، وتدريب على ممارسة الاقتصاد بصرعهم ايضا لانشاء الشركات .. لا اقول هذا . لانه بغير رجعى امسى حبالا من جملة الحرافات التى تخطر عادة على وهم الانسان فلا يعير لها اهتماما. اذ البر ناد ان يتعدى بين المسلمين او بعدم بانعل وعد ما جعل شعار الاسلام تحفى شيئا ضيما حتى لم يبق منها الا انارها التاريخ كالمساجد والادان فيما لى المسيح يلتصقون سورهم لآلرية. ولو علم المتبحرون رحمهم الله ان ما ضحوا به من اموالهم لتقوم شعائر الاسلام سيؤول الى هذه الحالة المزرية لما سخوا منها بفلس اصدا .. والتحديث طويل على ما تسمى الحبس فترجى، التعليق عليه ابى موضوع خاص به ان شاء الله . وبعد :

فاغتراف الدول الاسلامية بالربا وممارسة وزارة الاوقاف فى البلاد الاسلامية له لا ينسخ الحكم الشرعى الذى نزل من السماء - كما لا يكون ممارسة هذه الدول للخمر جبا وعصرا وبيعا وشربا رسميا، تجارتها فى الخنزير وممارستها للحفلات الرافضة نسخا للحكم الشرعى .. بقول مجلة «العربي» : ان ربا البنوك وصناديق التوفير ليس هو ربا الجاهلية مساو لمذهب الرافضة الخيالى : بان الاما المعصوم فى السحاب ، ورحم الله القائل : «ويا ليت شعرى ان سحابا ؟ والسحاب بي السماء والارض كثير» ومثل اقول : ويا ليت شعرى أين ربا الجاهلية ان لم يكن ربا المصارف وصناديق التوفير

(1) الميثاق : وزارة الاوقاف كانت مؤسسة فى عهد الحد ومستقلة عن ميزانية الحكو (2) الميثاق : هذا ما نتحققه (3) ويتبع

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

من ذخائر رنـ

المعهد الجامع

للاستاذ سعيد اعـراب

كانت فرصة ثمينة ، أقاحت لي ان أزور دنيا العلم ، ومدينة الكنوز ، ودفاني بك احذثك عن خريدة العجائب ، وجزيرة «واق واق» : انها مدينة المكتبات بعاصمة الرباط . زرتها لأول مرة ، فلقيت من سدتها كل ترحيب وتشجيع : وقد غمرني الاخ المنووني (المرجع اخصاص في عالم المخطوطات) - بلطفه وبره ، وتجول بي - لحظات - في ارجائها ، وفسح جنباتها ؛ واطلعتني على كنوز و ذخائر لم تكن لي بحسبان : آلاف المخطوطات ، وعشرات المكتبات ، هذه مكتبة الكتاني ، وتلك مكتبة الجلاوي ، واخرى للحجوي .. وهذا جناح مكتبة تمكروت بسوس ، وذاك جانب من مكتبة الاوقاف ، وهكذا .. بنائية فخمة ، وغرف طويلة وعريضة وضعت بها رفوف من حديد على شكل هندسي عجيب ، رصفت عليها عشرات الآلاف من المجلدات ، تحيط بها مكيفات الهواء من كل جانب .

مرت ثلاثة ايام متوالية ، وانا ابحث هنا وهناك ، وقرأ في هذا ذاك ، والتهم كل ما اجد ، وكأنني ارضى لا تجد لذة الحياة الا في الهشيم بين الاوراق الهشة الملاشية . !

وحتى انتهيت الى زاوية خاصة في مكتبة البادية وهي بيت القصيد ، وضالتي المنشودة ؛ فعشت لحظات خالدة مع الهبطي في زاويته ، والبادسي في رابطته ، واليلصوني في مدرسته ، وابن خجو في محرابه ، وابن عـزون في مكتبته .. وذكرته في دروس ابن خجو في التوحيد ، يشرح اركان الائمة - : «امن بأن الملائكة انس والكتب انس ، والرسل انس .. لهجتي وبربريتي .

وهناك ، وفي مكتبة الريف - عثرت على ذخيرة نادرة الوجود طوقت اعناق المغاربة بالمجد والفخر ، وهي هذا الكتاب اغريد في باب ، الذي تقدمه لقرأ «الميثاق» لكرام - ونحن احوج ما نكون الى مثل هذه الذخائر الدفينة التي تستشف منها ماضي المجيد في عقاب التاريخ ، ودورنا الفعال في علم التأليف ، وفي ميادين العلم والثقافة .

والعنوان الكامل للكتاب هو : «لمعهد الجامع» لمعاني السنن والاحكام ، وما تضمنه موطن مالك من الفقه والآثار ، وذكر الرواة البررة الاخيار ، وكل ذلك على سبيل اليجاز والاختصار ، وهو عنوان ونصميم محتويات الكتاب ، ويتلخص في ثمان نقط :

- (1) التمهيد والشرح الكافي .
- (2) الاستيعاب
- (3) معاني السنن
- (4) معاني الاحكام
- (5) فقه الحديث والمسائل المستنبطة منه
- (6) الآثار الواردة في ذلك
- (7) الرواة وتاريخهم
- (8) الاقتصار على المهم في كل ذلك .

وبختلف عنوان الكتاب في بعض نسخه ، وقد يظن بأنهما كتابان ، فقد كتب على بعضها : «المعهد الجامع»

وعلى البعض الآخر : «المعهد الكبير» ونصحف في تاريخ الادب العربي - لكارل بروكلمان ، ترجمة الدكتور النجار ج 3 ص 277 بـ «العهد الكبير» وليس بهجيب ان يسمى الكتاب باسمين ، وقديما كان المصنفون يفعلون ذلك .

في 51 مجلداً
لابى حفص الورياعلى

والكتاب يقع في واحد وخمسين مجلداً كبيراً ، وفي مائتين وستة وتسعين جزءاً في كل جزء نحو سبعين صفحة من القطع الكبير . ومجموع صفحات الكتاب نحو عشرين الفا وسبعمائة وعشرين (2720) فالمجلد الرابع والاربعون مثلاً - وقد تصفحته - يقع من نحو 367 صفحة من القطع الكبير مسطرة 27 سم طويلاً - عرضاً ، وسطور الصفحة تتراوح ما بين 29 و 31 سطراً - وهي بخط مغربي جميل ، وهذا السفر يضم اربعة اجزاء ونصف جزء . واسفار الكتاب ليست في حجم واحد ، بل بعضها كبير جداً ، والبعض الآخر متوسط ؛ فالسفر السابع مثلاً يقع في نحو مائتي صفحة وهو مبثور الاول ، بينما السفر العاشر وهو كامل لا يحتوي الا على مائة صفحة .

وقد كتب على ظهر الورقة الاولى من كل سفر العبارة التالية :

هذا الديوان هو واحد وخمسون سفراً صنفه مؤلفه في خمس سنين وسبعة اشهر ، ثم تاريخ فراغه من كل سفر . والكتاب - مع الاسف الشديد - لا توجد منه نسخة كاملة وقد كان بكامل اجزائه في خزانة القرويين بفاس بخط يد المؤلف فتلاعبت به الايدي المختلفة ، وتفرقت اجزائه ، وتمزقت اشلاؤه ، ولا يوجد منه بخزانة فاس - لحد الآن الا مجلدان واوراق مخرومة تحت رقم 521 .

ويوجد بعض مجلدات منه : 10 - 44 - بالخزانة العامة بالرباط ، مكتبة الجلاوي ، رقم 54 ؛

من احاديث العلماء (تمة)

محمد بن عثمان الشامي ، والعلامة السيد محمد الازرق وقد اشتملت المقابلة على الحديث التالي :

1 - كلنا نعلم ان الله سبحانه وتعالى اخرجنا من بطون امهاتنا لا نعلم شيئاً ، وان اول واجب اوجبه علينا اثر البلوغ هو معرفته سبحانه ومعرفته رساله عليهم والصلاة والسلام ، بالدلائل العقلية التي نصب سبحانه الادلة عليها كما امرنا قبل انبلوغ وبعده بمعرفة تعاليم ديننا ودراسة علوم الآلة التي تمكننا من فهمها فهما صحيحاً والمصل بها ، فهل من يتطلب معرفة الله يمنع منها ، فقال : لا ، فقلنا له ان قانون تحديد السن الذي ورد الامر بالعمل به من وزارة التثريب الوطني على مديري المعاهد والمدارس قد كان سبباً في طرد عدد كبير من الطلبة الذين اتوا من جهات بعيدة لطلب معرفة الله بعد ان حفظوا القرآن لانه قيل لهم ان الطور الاول قد حذف ، فقال انا موافق على بقاء الطور الاول وترك الباب مفتوحاً في وجه الطلبة بدون تحديد السن لان الاسلام يابى ذلك .

2 - ثم قلنا له كان للتعليم الديني اثناء عهد الحماية البغيض مجلس اعلى متركب من كبار العلماء والموظفين يجتمع تحت رئاسة جلالة الملك مرة او مرتين في السنة ، وهذا المجلس هو الذي كان له الحق في وضع البرامج وتخطيط الخطط لسيير المعاهد الدينية ، فما بال هذا المجلس قد ألغى في عهد الاستقلال وتركت اختصاصاته في ايدي جمع من الموظفين بوزارة التثريب الوطني ليست لهم ثقافة عربية متينة تؤهلهم لبعض ذلك اننا نطالب بتأسيس ذلك المجلس من جديد وسد الباب في وجه المتلاعبين بالمقدسات فقال وزير مجلس التاج لكم الحق في ذلك .

3 - ثم قلنا له ان أعداء التعليم الديني يقولون ان طلبتكم يريدون ان تصبح المعاهد الدينية

وهي فروع من اصل المؤلف ويرجع تاريخ البعض منها الى 1018 هـ .

وياليت لو وفق بعض الباحثين لجمع اشتمات هذا الكتاب الذي يعتبر الموسوعة الاولى في التشريع الاسلامي ، والذي تعدد مخرجه للمغرب والعرب عموماً .

وبالاحرى لو ثبتت هذا المشروع الهام - وزارة الشؤون الاسلامية ، او الجامعة المغربية ، وقام على تحقيقه ونشره

عصره بكل معنى الكلمة ومن اجل ذلك نسعى في تحويل المخطوطات الى مؤسسات عصرية ، ونحن نعلم ان صبح هذا فان حظه من ذلك هي تسعى الى بعد ، ونظراً بالتقدير المتعمد للمصنفين لمتخرج من المصنفين - انصري اكثر من سيرة يبر على الطالب الديني في من منى ، وينقص وضعه في من منى ، وبنقصه المالي ، فهو من منى من منى بين الطالبين في من منى ، وكانت من منى واحدة في المجتمع ، من منى في المعاهد الدينية ما يغدي بسهمهم وروحهم . ومن اجل هذا نطالب بالسوية بين شهادات المعاهد الاصلية وشهادات المعاهد العصرية سواء في الرقيم الاستدلالي او في من مختلف احوال العناية . فاي معنى لان سند الوزارة والسفارة والعمالة لا يمكن ليسس ولا تسند الوزارة تعاملي العالميه الذين فيهم شباب صربوا نرفم ، لفايسي في الكفاة من ناحية العلم بالحياة العصرية وذلك من الناحية الادارية فقال لهم الحق فيما تقولون .

4 - ثم قلت له (وهنا كان راى الخاص) ارى ان لا تدرس في المعاهد الاصلية اية لغة اجنبية لدار تحمل اللغات الاجنبية اية مكانة في قلب الطالب الديني وليس معنى هذا اننى اعادى اللغات الاجنبية فلها في مدارسنا العصرية المجال الفسيح الذي لم تحظ به لغة البلاد الاصلية وإنما اطلب بابعادها عن هذا النوع من التعليم نظراً للغة التي يحظى بها من السواد الاعظم من الامة وكانت مقابلتنا مع وزير مجلس التاج تمهيدا لمقابلتنا مع صاحب الجلالة وحينما قابلناه من الغد بلغنا موافقته على مطالبنا وواعدنا بتحقيقها عاجلاً فخرجنا من عنده والسنن رطبة بالثناء على روحه الدينية واخلقه النادرة . ولو انظر البقية في الصفحة المجاورة

لجنة من كبار العلماء ، وهم عندنا . والله الحمد - كثير .

ولكن كما قال الشاعر العربي :

لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصباية الا من يعانيتها هذه صورة مختصرة عن نسخة الكتاب . اما المؤلف وتاريخ حياته ، وطريقته في تأليف هذا الكتاب ، فذاك ما سنتحدث عنه في الاعداد القابلة بحول الله .

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

الادب - التاريخ -

بقلم الاستاذ: ح. ز.

ذهبت . كما هو المعتاد ، لقضاء العطلة الصيفية بشجر الجديدة ، وكان لى صديق تجمعت وياه صلة العلم والادب وكنا نجتمع كل يوم خميس لتتجاذب اطراف الحديث فى هذا الموضوع ، وبينما نحن جلوس كالعادة اذ طلع علينا رجل . لا كالرجال ، رجل يحتوى على حماسة ابعاد ، خلافا للرياضيين الذين يقتصررون فى تعريف الجسم على ثلاثة ابعاد وخلافا ، لاينشتماين ، الذى يقتصر على اربعة ، وهذا البعد الخامس الذى يتراعى على جسم زائرنا قبل غيره من الابعاد هو ...

ان جميع الصور الذهنية لافراد الانسان ، والصور الخارجية التى شاهدناها تخالف صورة زائرنا انه شخص يحمل جسمه ذا الابعاد الخمسة سافان تتجاوزان المتر بقليل ، قطر الواحدة منهما نحو ثلاثين سنتيمترا تغطلهما عن الجثة ركب لا تقل ضخامة عن قتل هجر ، وفوق هذه الجثة رأس على شكل يضى يشبه مدار الارض ، وبهذا الرأس وجه يشبه الشكل الهرمى غير ان قاعدته الى الاعلى ، يرتفع فى وسطه انف يظل نصف وجهه .

وما ان استقر به المجلس حتى بادرننا يسأل عن الشراب ، فاحضرنا له ما تيسر عندنا من المشروبات الطيبة الطاهرة ، فقال ، ما عن هذا سألت لاننى اديب عصرى ، والاديب العصرى لا غنى له عن ابنة العنب ، وهذا الذى تناولون انما هو مشروب الجامدين الرجعيين . وعندما ذكر انه اديب رأيت من المناسب ان نجول الحديث الى موضوع الادب لتعاليم ما عند صاحبنا ، وما هى مصادر ثقافته وينابيع معرفته .

وهنا انتفتت الى صديقى ، وتباحثنا فى تعريف الادب قديما وحديثا ، وتاريخ الادب العربى ، والتطورات التى مر بها واسباب هذه التطورات ، واستعرضنا طبقات

من احاديث العلماء

طالت حياته لكننا قد حطينا بتحقيق هذه الامال ولكننا نحمد الله الذى اقام من بنيه من ورث سره وترسم خطاه وهو جلالة الملك المعظم مولانا الحسن الثانى ادام الله نصره وعزه فهو اليوم مجمع آمال المسلمين . ومعقد رجائهم وخير خلف لخير سلف . ومن اجل ذلك نرجو ملحين ان يحقق «امال والده العظيم بتحقيق هاته الرغبات وبوضع طابعه الكريم على ظهير الاعتراف بجماعية القرويين ليكون لعميدها الحق فى السير بها لا الى مصاف جامعات الدنيا فحسب بل ليجعل منها النبراس الذى يستضاء به فى الشرق والغرب وما ذلك على الله بعزيز .

الشعراء ، والكتاب ، والفقيين ، والنحاة فى العصر الجاهلى ، وصدر الاسلام ، والدولة الاموية ، والعباسية ، وعصر الانحطاط ، وتباحثنا فى النقد الادبى ، وما كتبه قدامة ابن جعفر فى نقد الشعر ، وما ذكر الاملى فى الموازنة بين الطائيين ، والوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضى الجرجاني وما سجله عبد القاهر الجرجاني من الاسرار والدلائل ، ثم انتقلنا الى عصر النهضة واسبابها ، والتجديد الذى طرا على الادب بسبب الاحتكاك بالغرب .

كل هذا وزائرنا يدخل سيجارة اثر سيجارة ، وكأنما انفه مدخنة فرن او عربة شحن تسير بالمازوط وانتفضت اوداجه ، وتشنجت وهنا عيل صبره وقف شعره ، اعصابه فخطبنا قائلا ، اراكم تنبشون القبور وتكلمون فى امور خيالية لا حقيقة لها .

نقد تجولت فى العالم ، وطفقت للشرق ، والغرب ، والشمال والجنوب ، والارض ، والسماء ، وسائر الكواكب السيارة ، والثابتة وطالعت ما كتب فى هذه العوالم عن الادب فما وجدت فى ذلك شيئا مما تذكرون .

لقد فرات فى الادب القديم كتاب الروض الطاهر وانف لينة وليلة ، راغلام انما ، وانا متطرف ، وقصة الجارية تودد ، وفى الادب الحديث راجعت كتاب جواهر الادب وهز النحوف ومجلة الصور والبعوكة وابو نقارة ، فلم اعثر فى كل هذا على شئ مما تذكرون ، وهذا برهان قاطع على صحة ما اقول . ثم استبدرك قائلا ، نعم كنت استمع هذا وشبهه من اناس رجعيين ، يريدون تفسيد حريتنا بنحوسهم ، وصرفهم ، وبلاغتهم وعروضهم ودينهم ويحاولون ان يقفوا حجر عثرة فى سبيل تقدمنا بتشريهم الذى يجعل بعض الاشياء حلالا ، والبعض الاخر حراما ، ويفرض علينا شيئا يسمى بالوضو والصلاة ، والصوم ، وهم يجهلون ان الاديب لا يكون اديبا بالمعنى الصحيح للكلمة الا اذا كان حرا من جميع النواحي ، فلا يقف فى طريقه نحو ، ولا صرف ، ولا عروض ولا بلاغة ، ولا يقف فى وجهه دين ولا اخلاق ، ولا قانون ولا دولة ، تمنعه من نشر افكاره الحرة فى الجرائد ولو خالفت الدين والسلوك العام وان الغاية التى يسعى اليها الاديب ، والفائدة التى يروجوها من وراء ادبه هى اشباع بطنه ، وارضاء غرائزه البهيمية وارضاء اوليا ، نعمته الذين يرفعونه الى المناصب التى لم يكن يحلم بها للنبل من خصومهم والظعن فى اهل الفضل والعلم .

وهنا علمنا ان الرجل اعتمد فى تكوينه الادبى على الصحافة .

القرويين بين الماضى والحاضر

للاستاذ محمد بن هاشم العلوي

ماذا اقول لخلتي وصحابي؟
اقتضيت ما رصعته بيد العلى
اقتضيت ما قدمته لبنى الورى
هاذى الحياة كأنها ألعوبة
كان لزمان وكنت مفرق راسه
الغيم شمس والبدر حوالك

ماذا اقول لخلتي وصحابي؟
اهرقت كاسى فى خيال سـراب

افهمتهم ان الحياة عزيزة
كان المهندس والطبيب وحاسب
بدله الاديب وكاتبا ومنجما
اما علوم الشرع فهى صـواحـح
شدت المعارف وانتقيت من الهدى
ومشائخي كانوا الهداة لامتى

ماذا اقول لخلتي وصحابي؟
اسعادتى تنوون ام تعذابى

جاء المعمر فاستحل كرامتى
متحدثا فى سره عن مسجد
متسترا فى هدمه لثقافتة
شاد المعازل كى يحطم عزتى
الحكم والمال الرهيب بكفه
والناس فى كل العصور ممالك

ماذا اقول لخلتي وصحابي؟
حطمت نابي فى هوى الاكواب

ولقد لبست من الاهانة بذلة
حتى تخيل لالمعمر اننى
فجعلت استرق الخطى بمهارة
واشها حربا عليه كرية
حتى دافعت لعاهل متطلـع
فأحاطنى بعناية وكرامة

ماذا اقول لخلتي وصحابي؟
حل الربيع بوشيه الخـلاب

حل النظام بساحتى مترنما
وتبلورت فيه المبادئ واشـرقت
والخصم يلحظ كالحا متربصا
ولج العراك بهمة مرتابـة
ابنى وارفع ما استطعت بعزيمة
الشعب شعب فى العروبة موغل

(يتبع)

لم يحترم نفسه وفقد احترام الناس له .

لأنك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها

الادب الرخيص الذى لا يكلف جهدا عقليا ولا تفكيريا منظما ، فودعناه

غير اسفين ، عالمين ان المهمة التى كلف بها ليس لها غيره ممن

لا ، واستغفر الله ، بل على الصحافة الهزيلة ، وعلى الكتب التى يتسلى

بها المتعلمون بطريق محاربة الامية ، وتيقنا انه من اصحاب

بلاغ من المكتب التأسيسي لجمعية قدماء القرويين

تكونت بفاس جمعية قدما' طلبة جامعة القرويين، وهي تضم جميع الذين سبق لهم ان درسوا بالجامعة، تجمع شتاتهم وتوحد كلمتهم وتعمل على نشر ثقافتنا القومية، كما انها تقوم بمهمة التعريف بالقرويين في ماضيها وحاضرها، وتعمل على ازدهارها وتقديمها لتسترد مكانتها بين الجامعات العربية.

وانها لتعيب بكل الذين سبق لهم ان تلقوا دروسهم بالقرويين والذين لهم غيرة على لغتنا القومية وثقافتنا الاسلامية ان يوافقوا الجمعية باقتراحاتهم وتوجيهاتهم التي تميز لها الطريق وتشجعها على السير وانها على استعداد لقبول مختلف الاراء والاتجاهات ما دامت تعمل كلها لهدف واحد، هو تركيز الثقافة العربية بهذه البلاد.

وقد تم تكوين مكتب تأسيسي للجمعية على الشكل الاتي:

الكتابة العامة:

محمد ابن شقرون - عبد الحي العمروي - محمد الصقلي - امانة المال - محمد بناني - غازي التسولي - احمد سحنون.

المكلفون بالشؤون الفنية والرياضة:

محمد عمور - محمد الوزاني - ابراهيم ابن الحاج - المكلفان بالوثائق:

عبد الرحيم الصقلي - الوليد المريني - المكلفان بالمكتبة: بنسالم الفاسي - عبد اللطيف ابن الحاج - المستشارون: ادريس التيسر - محمد الزروالي - احمد العلوي - عبد الحي عمور.

جريدة الدستور

اذاع الاستاذ محمد حسن الوزاني منشورا عبر أخبر بعزمه على اصدار جريدة اسبوعية باسم الدستور تخوض معركة السياسة الوطنية في المغرب بالصراحة والايمان للذين عرف بهما سيادته.

وقد صدر العدد الاول من هذه الجريدة يوم الاثنين سابع جمادى الثانية، فرحب بها في الميدان الصحافي الذي بقي شمل الاستاذ الوزاني فيه فارغا منذ مدة

مؤتمر الجمعية المغربية لعدول المغرب

وانعقد المؤتمر الوطني للجمعية المغربية لعدول المغرب بالعاصمة الاسماعيلية مدينة مكناس يوم 21 اكتوبر سنة 1962 وقد حضره عدول فاس ومكناس وممثلو عدول المحاكم الاخرى قصد انتخاب مكتبهم ودراسة تحسين احوال خبطة العدالة ومصير متعاطيها واخذ رأي الممثلين في النظام الجديد المنوي تطبيقه على العدول

ومساطرهم وقد انبثق الانتخاب عن النتيجة التالية:

الرئيس والكاظم العام: عبد الرحمن بن محمد العراقي من فاس - خليفته الاول: الطود ادريس بن عبد الكريم من القصر الكبير - خليفته الثاني: البوعزاوي محمد بن محمد الحاج من مراكش - امين المال: المطهري محمد بن حمزة الطاهري من مكناس - خليفته: المرزوقي محمد بن عبد القادر الامغاري من الدار البيضاء - المستشار الاول: البوفارسي محمد بن القاضي الاعتابي من بني ملال - المستشار الثاني: المنونسي محمد بن محمد بن ادريس من مكناس - الاعضا الثلاثة: (1) قاسم بن محمد بن العربي الحسني من مكناس - (2) عابد محمد بن الكبير بن عبد الله العلوي من صفرو - (3) المرابط قاسم بن قاسم بن محمد من طنجة.

القرويين

عن القرويين أم المعاهد الدينية كلها فلانكاد نصدقه لما نعلمه عن رئيس الجامعة من التثبث والحفاظة على تقاليد القرويين وتزيد الرسالة قائلة ان هذه العطلة ستكون لها نتائج سيئة بالنسبة الى شباب الجامعة فضلا عما فيها من الخرج على المتعارف منذ عشرات القرون في هذا الصدد.

عبادة مستهجنة

كتب البنا احد الافاضل من جرادة (اقليم وجدة) خبرا بأن احد العمال احتفل بعرس ابنه وبينما الشارع الذي اقيم فيه الاحتفال بالحي الجديد مكتظا بالناس وآلات الطرب تنشف الاسماع اذا بشاب خرج من دار العروس ويده قميص ابيض ملطخ بالدم وقصد مكان الجوق فجعل يرقص ويعرض القمص على الحضور والجميع من اجانب ويهود فضلا عن المسلمين ينظر باشمزاز الى هذه الرقاعة ولا ناهي ولا منتهى. ونحن نعلق على هذه الحادثة بانها عادة مستهجنة ولو كان مرتكبها على شيء من التهذيب والحياء الذي هو خلق الاسلام لما فعلها وقوم فرطوا وقوم افرطوا.

رجاء الى المشتركين

كل استخبار عن الاشتراك في «الميثاق» او عدم وصول الجريدة او تغيير العنوان نرجو الاتصال فيه بسكرتير الادارة الاستاذ محمد الحنفي، شارع كالفو سوطيلو عدد 4 نظوان - تليفون 3557

الاحد يوم عطلة في

الميثاق مستنكرين طلب احد مديري المعاهد الدينية أن يكون يوم الاحد عطلة في هذه المعاهد.

والواقع اننا كنا تلقينا رسالة من استاذ بالمعهد المشار اليه يندد فيها بطلب مديره هذا.

واليوم يأتينا هذا النبأ

جاءتنا رسالة من السيد محمد بن عبد القادر العلمي من فاس يقول فيها ان السيد رئيس جامعة القرويين قرر ان تعطل الجامعة يوم الاحد بعد الزوال منذ بداية السنة الدراسية الحالية.

ويلاحظ السيد العلمي اننا كنا كتبنا في احد اعداد

لا مكان في ادارة جامعة القرويين لامعة ولا لمذبذب

تستباح اليوم جامعة القرويين بليلة فكرية من جراء اشاعة بعض التعيينات في رئاستها العامة ومديرية فرعها الثانوي بحسي الشارقة. ولقد اصبح من المؤكد عند الجميع ان علما الجامعة لن يقبلوا امعة ولا متملقا ولا من عرف بالمواقف السيئة وقت محنة المغرب الكبرى. كما انهم يرون ان الجامعة لن تستطيع ادا رسالتها المقدسة والخروج مما هي عليه الآن من الفوضى والاضطراب الفكري الا اذا كان على رأسها وفي ادارة شعبها وفروعها رجال عرفوا بمثانة الثقافة وقوة الشخصية والنزاهة في التسيير والتعلق بكون جامعة القرويين هي لجميع علمائها خاصة وعلماء المغرب عامة من اعتبار ولا عائلة ولا جهة من الجهات. كما يشترطون في الرئيس ان يكون مطلعا على برامج ومناهج جامعات الدول العربية والاسلامية وعلى اتصال بالحركة الثقافية بالشرق العربي غير

مشتغل بما يعوقه عن القيام بالمهمة الكبرى التي ستسبب به. كما يشترطون فيه ان يكون متمعا بالتقدير والاحترام من لدن علماء المغرب ليمكنه العمل على جمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم وتوجيههم الى ما فيه صالح العروبة والاسلام. وان علما المغرب لمتيقنون من ان صاحب الجلالة حامي حامي الاسلام والعروبة بهذا القطر العربي المسلم سوف يختار لهذه المهمة العظيمة قائدا حكيما ومتبصرا نزيها يعرف كيف يصل حاضر جامعة القرويين بماضيها المجيد كما انهم متيقنون من ان جلالته سوف يعير الجامعة من اهتمامه الكبير ما كانت تحظى به من اجداداه المقدسين وخصوصا جلالته والده المنعم الذي وقف بجانبها في ايام الاستعمار الحالكة حتى استطاعت ان تحتفظ بهذه الجدوة المباركة التي سوف يمتد اشعاعها ويلتحم مع اشعاع كل المؤسسات والجامعات في الاقطار الاسلامية.

هل للقرويين ان تتحرر

لتنجو من الفرنسية

بمقتضى مشروع فرنة التعليم الذي لا يتعرض للتعليم الحر يكون هذا التعليم بمنجاة الفرنسية.

فهل يطالب علماء القرويين بمخصصاتهم في الاحباس وهي شيء كثير للمدرسين والطلبة على السواء حتى يتحرر التعليم الديني فينجو من الفرنسية؟؟

خاطبوا الشعب بـ بلغة هـ درس في الوقاحة

للاستاذ الحسن الزهراوى

عند ما تسيطر امة على اخرى تعتمد الى امور ثلاثة بدعوى الاصلاح والتنظيم: الجيش، والمالية والتعليم.

فاذا فقدت الامة هذه الثلاثة فقدت مقومات كيانها وهذا ما حصل للمغرب عند ما بسطت عليها الدولة الفرنسية نفوذها.

فالجيش المغربى صار يستخدم ضد مصلحة الوطن كما تشهد بذلك حوادث ازمة سني 53-52-51

والمالية صارت تصرف لتوظيف دعائم الاستعمار.

اما التعليم، وما ادراك ما التعليم، فقد وضعت له برامج درست بدقة من طرف دهاقنة الاستعمار والتبشير.

فقد روعى في هذه البرامج مصلحة المستعمر فقط، وأريد بها اولا وبالذات القضاء على اللغة العربية، وتخريج انصاف المثقفين باللغة الفرنسية ليسدوا الفراغ في بعض الوظائف التافهة، ثم جاء الاستقلال فماذا كان؟

جاء الاستقلال ففرغ انصاف المثقفين باللغة الفرنسية وكان طبعيا ان يفرغوا.

خافوا ان تحل لغة الشعب، ولغة دين الشعب محلها الطبعى، وتسترجع اعتبارها المقتصب، تحل في الادارة، والقانون ومسطرة القضاء، كما هي ما زالت ولن تزال تحل في المسجد، والشارع، والمتجر، والبيت. هذا ما كان الشعب يتمناه، وكان يدافع من اجله، ولكن الشعب فوجيء بشرقية اولائك الموظفين الصغار مناصب لم يكونوا يحلمون بها في ايام الحماية

فما هو السبب ياترى؟

هناك اسباب ظاهرة يتعلل بها المسئولون وهناك اسباب خفية هي العلة الحقيقية.

ففي ميدان الادارة يعلمون ضرورة وجود المتفرنسين في الادارة بالملفات الكثيرة المكتوبة بالفرنسية في عهد الحماية، هذا عذر مقبول ولكن لماذا تكتسب ملفات جديدة في عهد الاستقلال بالفرنسية، ولماذا توجه الرسائل للشيخ والعجزة والفلاح والصانع بالفرنسية، ولماذا يقدم الموظف رسم الزواج مثلا عند الحاجة فيطلب منه ان يترجمه بالفرنسية

اما في ميدان التعليم فانهم يزعمون ان اللغة العربية عاجزة عن المصطلحات العلمية، ولنقف هنا مع انصاف المثقفين الذين كثيرا ما تبتلى بهم البلاد الناشئة لنهمس في اذانهم بان من القواعد المسلم بها ان الحكم على الشيء فرع تصوره

فمتى ياقوم درستم اللغة العربية لتعلموا عجزها، ومتى درستم الفرنسية دراسة علمية عميقة لتعلموا تفوقها وكما انها ليس هذا ولاذاك (ولكنها الاهواء عمت فاعمت) ان الاصطلاحات العلمية والفلسفية بل العلوم بأسرها ليست وفقا على لغة دون اخرى، فالعلوم لا تعرف عنصرية، وليس هناك لغة برجوازية مطاعة، ولغة بروليتارية مطيعة، فاللغات سواسية تتقدم بتقديم ابنائها وتجمد بجمودهم ان كل هذه

العلل التي يتعلل بها المتفرنسون لا تثبت على محل النقد، وانما العلة الحقيقية للوضع الذى تعيشه العربية، والذى نقرأه بين المطور، هو ان جماعة قليلة لا تبلغ واحدا في الالف من مجموع الشعب لا تعرف الا شيئا ما من الفرنسية، تريد المحافظة على وضعيتها ومصالحها الشخصية ولو ادى ذلك الى تحطيم كيان الشعب، وانسلاخه من قوميته التى تتمثل في لغته، والحيولة بينه وبين ماضيه. ايها الناس اتقوا الله، وخاطبوا الشعب بلغته.

ايها الناس فلتن رفعتكم الظروف والمصادفات فارحموا هذا الشعب المسكين، ولا تكلّفوا الشيخوخ والعجزة من اهل البوادي شدة الرحال الى المدن لقراءة الرسائل الفرنسية

انه لن تضيع ابدا مصلحة امة في سبيل مصلحة فئة قليلة، ان الشعب لا يصبر كثيرا على احتمال هذا التجنى من اناس. (وان كانوا مغاربة) يختلفون عنه تفكيرا وتعبيرا، فاحترموا شعور الشعب، ولغة دينه عسى ان يتسامح.

كتب السيد محمد انتازى في ركن الادب والثقافة من جريدة «العلم» كلاما تحت عنوان: درس في الادب وهو فى الواقع درس فى الوقاحة وتفضل جنابه فامهره باسمه الصريح. وقد كان بودنا ان ننضم الى مع رابطة ادباء المغرب العربى فى اسلوبها الانغماسى الرئيسى وسناعم مع فى هذا الكلام على قارعة الطريق الا اننا جبا فى التدفدس والابتذال وحفظا على مديسة وسائل الدفاع وسريتها ارتائنا ان نخترع للدفاع عن انفسنا سلاحا غليا جديدا نلغنه درسا فى الادب على تحييف والمجاز.

كلام العرب نوعان : منظوم، ومثنو. فانظوم هو الكلام «ورزون المغنى الخ ..

هذا فصل من كتاب ادبيات اللغة العربية الذى كان مقررا فى عصر النازى لطلبة اولى الثانوى وقد اسنطاع السيد انتازى ان يرشد بعض الباحثين الى المستوى الذى رفق عنده من اقسام اتجامعه فمن المعقول ان يكون فصل كلام العرب احدث ما استقر فى ذهنه من ذكريات الغرويين. ولو انه اشفق على نفسه لارتفع قليلا فى درسه المختار الى مستوى المفصل فى الادب، او ديوان الحماسة ليكون على الاقل من الاقسام الثانوية المتوسطة او قريبا من النهائى. ولكنه توخى الصدق والتدقيق وهذه مهمة المؤرخ الاديب.

ثم ماذا يقصد السيد انتازى من القاء هذا الدرس فى هذا الظرف بالذات؟

هل يريد ان يتحف قراة تجريد بشىء جديد طريف؟ هل يريد ان يستضحكهم على نفسه فى حوادث وأطوار مرت به ومر بها عن طواعية واختيار واقتناع وهو شاب مكتمل النضج والشباب؟

مجموعة عظيمة من الصحف المغربية للبيع

توجد لدينا مجموعة كبيرة تحتوى على آلاف الصحف العربية التى صدرت خلال نصف قرن المنصرم فى المغرب العربى معروضة للبيع. ومعها مجموعة اخرى من الصحف العربية الصادرة فى الشرق. واوروبا وامريكا.

السعادة - الترقى - المغرب - النجاح - الزهرة - النهضة - الامة - الحرية - العلم - الوحدة المغربية - الريف - الراى العام - الخ . الاهرام - المقطم - الدعوة - المصرى . الخ .

البيان - العرب الخ .

للمخابرة والاطلاع اتصلوا بـ

دار المغرب للنشر والتوزيع والاعلان DIS PRESS

سبى المنظرى 13 ص. ب. 400 تطوان - المغرب

ثم مادما قد سمحنا للسيد انتازى ان يفصح هذا الدرس ويفصح بطلاب - الالفين - فى مدارسهم انيقه ومعيشتهم ابيية احصاة فلماذا لا نسمح لهؤلاء الالفين ان يقولوا لمنهم فى السيد انتازى فى كله وبعضه. فى اسعاه انتاء الامتحان وهو يسهف ويستغيث فى درس الادب وعينه جاحظان برقان حركة المراتب الاساذ ؟ لماذا لا نسمح لرساد نفسه ان يدلى بشهادته، لى ضبط السيد انتازى متلبسا بالفس والاختلاس فى درس الادب ؟ ثم من هو الاساذ الذى حتى عنه انه يترجم على مؤلف كتاب وهو حتى يرت ويصح فى يديه ثم يتلو حديث انبسطه قبل الشروع فى درس الادب ؟ اننا نعلم بالمخالطة وشدة الاطلاع على الاحوال ان اسادة اولى النازى تابوا على عهد السيد انتازى من اهل الحلوى والنوتى صاحب رخص فى تكوين السيد النازى رخص فلمه وساهه فهل يستطيع ان يشير باصبع الاتهام بهذا الدرس المزعوم الى واحد من عدين وهما احب ام كره من دعائم نهضتنا الادبية المعاصرة ؟

ماذا يقصد السيد انتازى من القاء هذا الدرس؟ هل يريد ان يصرخ فى وجه انقرا صراخا منكرا بانه عاد من لبنان؟ هل يريد ان يتناول من جديد ماضى الغرويين حصن العربية وآدابها بالهدم والتعطيم والتشويه والبهتان فى فترة عصيبة من اضطهاد عربية ومعنتها وتضامن جميع المؤسسات الوطنية فى الدعوة الى التعريب، وخارجية خصومه واعدائه ؟

هل يريد السيد انتازى ان يتناول على الادب بالانتساب اليه وانكار هذه النسبة على استاذ الغرويين ؟ فمن أين تخرجت ايها انتازى وفى اية كلية تلتقت بدروس الادب ومناهج الادب ؟ ومتى كان الف والدوران واللعب بالالفاظ وتجويها وتنغيم الصوت ادبا؟ كانت القراءات الشعرية المانة والخواطر الصحفية التافهة ادبا ؟ متى كان انتهاك حرمت الافراد والمؤسسات وتنقيصها والتشكيك فى القيم والاخلاق ادبا ؟

اننا نحذر ايها السيد انتازى من افراغ مركباتك النفسية فى مقدساتنا الدينية والوطنية وننصحك باحترام رسالة القلم وحرمة الكلمة وعدم الانحراف بهما الى مزالق السخافة والتهريج .

طالب قروى قديم